

الفصل الثالث

دراسات سابقة ذات العلاقة بموضوع البحث

(أ) المحور الأول: دراسات تناولت معنى الحياة وبعض العوامل الديمجرافية.

(ب) المحور الثاني: معنى الحياة وبعض المتغيرات النفسية

(ج) المحور الثالث: معنى الحياة وبعض المتغيرات الشخصية.

(د) المحور الرابع: دراسات تناولت العلاج بالمعنى.

(هـ) تعليق عام على الدراسات السابقة.

(و) فروض الدراسة.

الفصل الثالث

دراسات سابقة ذات العلاقة بموضوع البحث

سيتم عرض الدراسات السابقة في خمسة محاور، كما يتم عرضها من الأحداث إلى الأقدم على

النحو التالي :-

المحور الأول: دراسات تناولت معنى الحياة وبعض المتغيرات الديمجرافية .

المحور الثاني: دراسات تناولت معنى الحياة وبعض المتغيرات النفسية.

المحور الثالث: دراسات تناولت معنى الحياة وبعض المتغيرات الشخصية.

المحور الرابع: دراسات تناولت العلاج بالمعنى

أ) المحور الأول : دراسات تناولت معنى الحياة وبعض المتغيرات الديمجرافية.

قدم ريكر Reker (٢٠٠٥) دراسة بعنوان "معنى الحياة في مراحل الرشد: الرشد متوسط العمر

وأواخر العمر،: الصدق العاملي، العمر، والنوع التغيرات في قائمة المعنى الشخصي " Personal

Meaning Index (PMI)" وتهدف هذه الدراسة فحص العمر، والنوع، وإجراء التحليل العاملي

لقائمة المعنى الشخصي (PMI)، ومقياس الاعتقاد الوجودي للحياة ذات المغزى. وذلك لعينة مشتركة

قوامها (٢٠٦٥) فرد (= ١١٥٢) من الراشدين، و(٤٨٣) من متوسطى العمر، و(=٤٣٠) من

الرشد المتأخر. تم تقسيمهم إلى (٣) ثلاث مجموعات مقسمين على الأعمار: (١٦ - ٢٤) سنة (ذكور

= ٢٨٠، إناث = ٨٧٢)، ومتوسط العمر (٢٥ - ٤٩) سنة، و(ذكور = ١٤٨، إناث = ٣٣٥)، ومن

أواخر العمر (٥٠ - ٩٣) سنوات (ذكور = ١٨٨، إناث = ٢٤٢). وقد كان متوسط العمر لكل

المشاركين كان (٣، ٣٤) سنة (مدى ١٦ - ٩٣ سنة)، يانحرف معيارى (٢٠) من المشاركين وقد طبق

عليهم مقياس الغرض والتماسك للحياة، والمقاييس الفرعية من مقياس بروفيل "الاتجاه نحو الحياة" (لمواقف

الحياة Reker، 1992). وقد استخدم التحليل العاملي وتحليل التباين للمجموعات لتقييم البناء

العاملي، وتباين النوع والعمر على مقياس قائمة المعانى الشخصية. وقد كشفت النتائج وجود عامل واحد

لقائمة المعنى الشخصي. وظهر تباين بين نماذج المعنى الشخصي لكل مجموعة عُمرية للذكور والإناث.

(Reker, 2005).

درس "فليتشر" العلاقة بين المعتقدات ومعنى الحياة في دراسة بعنوان "الدين ومعنى الحياة: التفرقة بين المعتقدات والجاليات الدينية في بناء معاني الحياة" وكان الغرض هذه الدراسة أن تفرق بين تأثير كل من المعتقدات الدينية والجالية الدينية في بناء الحياة وذلك على عينة قوامها: (١٢) سيدة في مرحلة (آخر العمر) من فئات المسيحيين مختلفي المذاهب حيث وجد أن الدين يعتبر أحد المصادر الرئيسية لتوليد المعنى في الحياة. ووجد أن الدين لا يتضمن المعتقدات الدينية فقط، ولكن يتضمن أفكار وآراء الآخرين المتشابهين في الرأي. ووجدوا من المناقشات أن المعتقدات الدينية غير كافية لبناء المعاني ولكن تكتمل بالتفاعلات الاجتماعية والعلمانية (Fletcher&Susnk,2004)

قدم كل من (جيونج وكينج ٢٠٠٣) دراسة بعنوان "معنى الحياة لدى المراهقين الكوريين المعاقين جسمياً" **Physical Disability** والتي كشفت عن وجهات نظر الكوريين واتجاهاتهم السلبية نحو المعاقين، وذلك في دراسة بسبب العجز الدائم الذي يسببه الألم النفسى للمعوق وللأسرة. وهنا تحاول الأسرة إخفاء المعوق لأن هذا يضر بمكانتهم الاجتماعية. وقد كان الهدف من الدراسة تزويد المراهقين المصابين بالعجز الجسمى في حياتهم وتشجيعهم لإيجاد قيمهم الخاصة ومعاني الحياة. وكانت هذه الدراسة وصفية لفهم منظور هؤلاء المراهقين المصابين بحالات العجز الجسمى إذا ما تقبل المجتمع مشاكلهم الوجودية وسمح لهم بالمعيشة الطبيعية والتي تتضمن مساعدة الصديق/ خلق الفرص لتحقيق الأهداف الخاصة في الحياة والذي كانت: الإنجاز/ التكيف الاجتماعى/تحسين نوعية الحياة/التصرفات المقبولة/ الإخلاص/ الرضا/ إقامة علاقات/ تحقيق الذات/ إدراك الجوانب الإيجابية لديه/ إعادة التأهيل / كسب المعرفة عن طريق الآخرين. والخلاصة أن المراهقين ذوى الإعاقة الجسمية يمكنهم أن يحققوا معنى لحياتهم إذا كانوا ضمن سياق المجتمع وإطاره. (Jeong&Kyung, 2003).

فحصت "شيلى ومانا" (٢٠٠٠) في دراسة بعنوان "معنى الحياة لدى المراهقين استعادة لدراسات ديفجنر وإيرسول عام ١٩٨٣" كيف أن الأطفال والمراهقين المتدينين يختلفون في تقديراتهم الذاتية عن معنى حياتهم وذلك بالمقارنة بالمراهقين التي قام بدراساتهم ديفجنر وإيرسول (١٩٨٣). وقد كان من المتوقع أن يعزو المراهقون في المجتمع المسيحى لمعنى الحياة إلى المعتقدات بالمقارنة بالمراهقين في المجتمعات غير المسيحية، وقد أجريت الدراسة على عينة من الأطفال والمراهقين في معسكر دينى، وقد بلغ قوام عينة الدراسة (٨١) ممن تراوحت أعمارهم من (١١-١٤) سنة. وقد أقرروا بالالتزام بأن المعتقد الدينى أقوى المعانى الشخصية. في حين أن المراهقين في دراسة ديفجنر وإيرسول لم يذكروا هذا المعتقد. (Shelley&Mana,2000)

قدمت إليزابيس (٢٠٠٠) دراسة بعنوان "سيكولوجية معنى الحياة" حيث ناقش مفهوم معنى الحياة من الجانب النفسى ووجد أنه مفهوم مركب ومجرد وفي بعض الأحيان غامض. ويرى أوهاجن أن الاستخبارات التى تقيس مفهوم معنى الحياة اشتملت على استخبار مفهوم الذات ومقياس الغرض من الحياة لكرومباخ وماهين (١٩٦٤) اختبار قائمة تطلعات الحياة لبيتسا وألموند (١٩٧٣)، ومقياس الإحساس بالتماسك لأنتوفيسكى (١٩٩٨). كما تم فحص معنى الحياة بطريقة التقرير الذاتى وطريقة الإخباريين بشكل حر وطريقة إكمال الجملة، وهم يدركون المعنى فى حياتهم وقد أوضحا بأن المعنى فى الحياة ربما يرتبط إيجابياً بالشعور بالسعادة، واستراتيجيات تدبر الأزمات كما يرتبط سلبياً بالاكتئاب. (Elisabeth, 2000)

درس " كينج نابا " (١٩٩٨) " مفهوم الحياة الجيدة، وما الذى يجعل الحياة جيدة " لدى عينة من طلبة الجامعة ومن الراشدين قوامها (٢٦٤) من الراشدين و(١٠٤) من طلبة الجامعة، وذلك فى مسح عام. كان هدفه معرفة ماهية الأشياء التى تؤثر على معنى ومغزى الحياة والرغبة فيها كدلالة من الدلالات على زيادة السعادة، وأسفرت النتائج عن أن الإدراك العام لمعنى الحياة هو الأساس للسعادة وأن الثروة غير مهمة نسبياً (King, 1998).

قامت كل من "نانسى وألفونش" (١٩٩٧) بدراسة بعنوان "المعنى فى الحياة لدى الشباب والكبار : اختبار للصدق العاملى والثبات لقائمة أمنيات الحياة وتطلعاتها " وقد هدفت الدراسة الإجابة على السؤال التالى :هل قائمة تطلعات الحياة Life Regard Index (LRI) هى أداة ملائمة لدراسة الفروق الممكنة بين المراهقين والراشدين واضعين فى الاعتبار خبرات معنى الحياة لكل فئة عمرية منهم. وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعتين الأولى تكونت من (٢٠٦) مراهقاً بمتوسط عمر (١٧,٨) بينما تكونت العينة الثانية من (٣٧٣) أفراداً من كبار السن بمتوسط عمر (٦٥,٩٠)، وقد طبق على عينة الدراسة مقياس أمنيات الحياة وتطلعاتها (LRI) باللغة الألمانية، وخضعت استجابات العينة إلى التحليل العاملى، وأسفرت النتائج أن مجموعتى الدراسة قامت بتقسيم بنود بنود الـ (LRI) إلى بعدين: معنى الحياة من حيث الإطار العام (framework)، ومعنى الحياة من حيث التحقيق (fulfilment). كما كشفت الدراسة عن أن خبرات المراهقين أقل بكثير من نظيرها لدى عينة كبار السن • (Nancy&Alfons,1997)

وفى دراسة كل من كاي وكاترى (١٩٩٦) بعنوان أبعاد معاني الحياة: فحص كيفية لمرحلة منتصف العمر، حيث اختبر فى هذه الدراسة كيفية إعداد الأفراد لخبرات معنى الحياة وذلك من خلال أربعة أبعاد: (١) المنابع (المصادر). (٢) العناصر المعرفية والوجدانية. (٣) الاتساع. (٤) العمق وقد تم هذا الإجراء على عينة قوامها (٣٨) فى أواسط العمر (تراوحت أعمارهم بين ٤٠-٥٠ عاماً. وقد أجريت مقابلات معمقة لمعرفة مصادر المعانى فى حياتهم، وأسفرت النتائج إلى أن كل الأبعاد الأربعة تعد من مصادر معنى الحياة لدى عينة الدراسة، وقد أسفرت التحليلات الإحصائية عن اختلاف فى اتساع وعمق المعانى، وقد عززت هذه النتائج بشكل عام النموذج البنائى لوكروونج عام ١٩٨٨ (Kay&Kerry,1996).

درس كل من " آدمسون وليكسيل " (١٩٩٦) مجموعة من مرحلة المراهقة المتأخرة يتراوح أعمارهم من (١٨-٢٠) سنة، وذلك فى دراسة بعنوان " مفهوم الذات وأسئلة الحياة: تطور المفهوم أثناء المراهقة المتأخرة " ووجدوا أن أكثر الأسئلة الشائعة فى المجموعة كانت عن المستقبل، بعكس الأسئلة التى كانت عن (الموت، الدين، فلسفة الحياة، ومعنى الحياة) بوجه عام، كما وجدوا أيضاً أن مفهوم الذات الإيجابى يرتبط بمعتقدات المشاركين البالغين، كما أنهم يستمتعون بالأسئلة الوجودية، بينما المشاركين المراهقين لم يشعروا بالتفكير الوجودى الاكتناي. (Adamson&Lyxell 1996)

أقام كل من أنا وآخرين (١٩٩٢) دراسة بعنوان "معنى الحياة الشخصى لدى المكسيكيين" كشفت الدراسة عن عدم ظهور فروق جوهرية على مقياس الغرض من الحياة ولا على مقياس معانى الحياة العميقة لدى عينة مكونة من (٩٧) مكسيكياً راشداً يعيشون فى أمريكا ممن تراوحت أعمارهم بين (٢٨-٤٩) سنة، وعينات مماثلة من الأمريكان البيض الراشدين يتراوح أعمارهم من (٢٥-٥١) سنة، ووجد أن نسبة كبيرة من المكسيكيين قد تكونت معانى الحياة لديهم على أساس العلاقات، ويركز مفهوم معنى الحياة لدى العائلات المكسيكية على مساعدة وتعليم أطفالهم، بينما العينة البيضاء ركزت على المعتقدات الدينية أكثر من المكسيكيين وتعد تلك المعتقدات أهم جوانب تكوين معنى الحياة، وقد تعارضت النتائج التى كانت أكثر تشاؤماً تجاه الإحساس بالعالم فى كلتا المجموعتين وقليل منهم فقط الذين رأوا أن الحياة ليست ذات معنى (Ana, et,al 1992).

قدمت "بتريسا" (١٩٩٢) دراسة بعنوان "دراسة توضيحية: تقدير المعنى فى الحياة لدى الراشدين الكبار المرضى" حيث لاحظ العوامل المكونة للمعانى (إطار المعنى) ودرجة الاحتواء (احتواء المعنى) وذلك على عينة قوامها (٨١) يتراوح أعمارهم بين (٦٣-٨٨) سنة وباستخدام المنحى التفاعلى البسيط، وجد

أن ٨٩ ٪ من العينة قد أقرروا أن لديهم بعض الأشياء المهمة في حياتهم والتي تجعل لحياهم معنى. على الجانب الآخر (٧٣) من العينة حددوا (٦٠) من البنود التي تجعل لحياهم معنى، و(٥٧ ٪) أقرروا بأهمية العلاقات لهم بينما أقر (١٢ ٪) ببنود الخدمات، وكانت البنود التي تعبر عن العقيدة أيدها (١٣ ٪) بينما أقر (١٠ ٪) منهم بأهمية الأنشطة، أما (٥٨ ٪) الباقية أقرروا أهمية فئات: (قوة الحياة، البيت، الصحة، والتعليم) كما حصلت معظم العينة على درجات عالية على احتواء المعنى، بينما (٨) منهم فقط أجابوا بأن حياهم بلا معنى. (Patrica,1992)

درس بيتروجوجي (١٩٩١) دراسة بعنوان "عمق المعنى في الحياة" حيث وصف نظام تقدير قياس عمق معنى الحياة وذلك بعد توضيح لبعض الغموض المحاط بجملة "المعنى في الحياة" وأعطى عدداً من الأمثلة التي تختبر الإجابة عن معانيهم والتي تم تسجيلها مستخدماً معيار تعليمات مقياس عمق معنى الحياة. وقد حدد بعض المشكلات والتعقيدات. (Peter&Gogi 1991)

حاول "باوم وستيوارت" (١٩٩٠) دراسة "مصادر المعاني خلال دورة الحياة" فقاموا بسؤال المشاركين من أعمار مختلفة (١٧-٩٦) سنة عن الأحداث التي تمثل لهم معاني أكثر في حياتهم، مع ذكر العمر الذي تحدث فيه أكثر، وما الأسباب التي تسبب هذه الأحداث، ثم قاموا بتصنيف الإجابات بشكل عام في فئات وهي: "العمل - الحب والزواج - مولد الأطفال - تحقيق الاستقلال (الرحلات، الإنجاز الشخصي) - الحوادث - المرض أو الموت - الانفصال أو الطلاق". كما وجدوا أن الفئات التي ارتبطت بالرجال كانت: "أحداث العمل - الحب والزواج - تحقيق الاستقلال"، بينما بالنسبة للسيدات كانت "ميلاد الأطفال - الحب والزواج - العمل". (Baum,Stewart,1990)

١/١ تعقيب على المحور:

يحاول الباحثين في علم النفس الإحاطة بمفهوم معنى الحياة من عدة جوانب. فعلى الرغم من اختلاف تناول، ولم يكتفوا بدراسة مفهوم معنى الحياة لدى العاديين ولكن تطرق بعض منهم لدراسته في مجال الإعاقة وكيف أن نظرة المجتمع السلبية تؤثر على معنى الحياة لدى لمعاق. وقد استفادت الباحثة من دراسات المحور السابق النقاط التالية:

١/١/١ ينقسم معنى الحياة إلى قسمين: الإطار العام للمعنى، وبناء المفهوم، وكيفية تحقيقه، ودرجات في العمق. وبالتالي فمن يريد دراسة هذا المفهوم، لا بد أن تتضمن الدراسة أنماط للمعاني، وطرق وأساليب تحقيق هذه الأنماط من المعاني. بالإضافة إلى دراسة أبعاد معنى

الحياة، والتي قد تكون منها: مصادر معنى الحياة، ومدى اتساع المفهوم وما يتضمنه، ويجب دراسته بشكل عميق في حياة البشر وليس بشكل سطحي، كما لا يمكن إغفال جوانب أخرى كالجوانب الوجدانية والمعرفية وغيرها.

٢/١/أ يجب النظر لمفهوم معنى الحياة من منظور إرتقائي، حيث تختلف أنماط المعاني ما بين: فئات العمر المختلفة من حيث النوع والكم، حيث أظهر الشباب خبرات للمعاني أقل من الكبار بحكم السن. كما يختلف الأطفال والمراهقين في تقديراتهم الذاتية عن معاني الحياة، وتختلف الإناث والذكور فيما بينهم في ترتيب المعاني، فبينما كان المعنى الأول لدى الرجال هو أحداث العمل، كان لدى الإناث مولد الأطفال، كما يختلف أنماط المعنى بين البيض والسود فبينما كان كانت المعنى الأول لدى البيض هو المعتقدات الدينية كانت لدى السود هو مساعدة الأطفال. كما يختلف المعنى بين الأفراد الذين يعيشون في المعاهد الدينية ومن يعيش خارجها

٣/١/أ هناك فئات للمعاني إيجابية وأخرى سلبية ومنها: العمل - الحب - الزواج - مولد الأطفال - تحقيق الاستقلال - الانجاز الشخصي - الرضا - الحوادث - المرض - الانفصال - المستقبل - قوة الحياة - الحياة - الصحة - التعليم.

٤/١/أ يستقى الفرد المعاني من عدة مصادر منها ما هو مرتبط بالشخص نفسه كالخبرات التي يكوها من الأنشطة التي يمارسها. ومما ما هو مرتبط بالعالم المحيط به وما يمثله للفرد من قيم، وإتجاهات، ودين، وفلسفة الحياة، والموت.. الخ

٥/١/أ يرتبط معنى الحياة إيجابياً بالسعادة، والرضا عن الحياة، أو أن الإدراك العام لمعنى الحياة هو أساس السعادة.

ب) المحور الثاني: دراسات تناولت معنى الحياة وبعض المتغيرات النفسية

قدم جيليان (King) (٢٠٠٤) نموذجاً تطورياً ودافعياً للمعاني بالحياة اليومية وذلك في دراسة بعنوان "خبرات معاني الحياة: تطبيق لما وراء نموذج تطبيقات العلم" ويعتبر هذا النموذج في جوهره تبسيطاً للنظريات الفنيولوجية. ويفترض في النموذج أن هناك ثلاث طرق أساسية يقيم بها الأفراد المعاني عبر حياتهم وهم: الأولى: السبيل لمن يخلصنا (العلاقات)، والثانية: العمل (المغزى أو القيمة المرتبطة بالأنشطة)، والثالثة: فهم النفس والعالم. ويقوم النموذج على خمسة مبادئ: الأول ارتباط خبرات معاني الحياة ببعضها، والثاني: تحديد السبب والتأثير الذي يصل بالخبرة لأعلى مستوى، والثالث: الاختلافات الفردية في الوصول للمعنى، الرابع: الالتزام كشئ أساسي للحصول على خبرة اكتساب المعنى في الحياة، والخامس: التوافق عبر الحياة والتغيرات المرتبطة بها وكيفية تأسيس المعاني وكيفية الحصول عليها عبر الحياة، وتتضمن مبادئ النموذج ما وراء المكسب، والمعاني الأساسية لخبرات الإنسان، تحديد المسبب والتأثير، الاختلافات الفردية في الأداء في طرق إدراك المعنى، أهمية التسليم بالحياة، مدى التوافق في الحياة والتغير في المعاني. ويمدنا النموذج بإطار تنظيمي يوضح الاختلاف في أشكال المرجع الذي يؤخذ في الاعتبار عند تقييم المعاني في الحياة اليومية. كما ناقش النموذج تضمينات العلم والخدمات المتجددة المستلمة. (King, 2004)

نشرت مقالة في سجلات الطب السلوكي الأسبوعية **Immuotherapy**

Weekly (٢٠٠٣) بعنوان "نوعية الحياة: البحث عن معنى الحياة ربما ينشط جهاز المناعة" وكان الغرض من المقالة توضيح العلاقة بين إيجاد المعنى الإيجابي في الحياة، وارتباطه بجهاز المناعة حيث أن ممارسة الأهداف ذات المغزى قد ترفع من نشاط بعض الخلايا في نظام المناعة وذلك على عينة صغيرة من النساء مريضات بسرطان الثدي وقد تبين من الدراسات: أن النساء اللاتي قررن أن أهداف الحياة لديهن زادت زاد نشاط بعض خلايا جهاز المناعة، وذلك بعد شهر من المتابعة، وتقترح دراسات أخرى أن إيجاد معنى إيجابي للحياة بعد أى حدث مرهق قد ينتج عنه تغيرات نفسية إيجابية يمكن أن تؤثر تباعاً على جهاز المناعة فقد جمعت النتائج من خلال المقالات التي كتبها حول تجربتهم عن خسارة لقرين له لدى سرطان الثدي بينما كتب النصف الآخر عن التجارب المؤلمة وغير العاطفية وسحبت منهم عينة دم لمراقبة خلايا المناعة كما سؤلن أسئلة عن أهداف حياتهن، وقد أيدت النتائج السابقة (Immuotherapy weekly, 2003).

نشرت مقالة في سجلات الطب المجتمعي "Medical Society Newsletter" بعنوان "جهاز المناعة والبحث عن المعنى في حياة الأفراد" يستنتج فيها الباحثون في جامعة كاليفورنيا (٢٠٠٣) أن متابعة الأهداف التي تتعلق بحياة ذات مغزى وهدف من شأنها أن ترفع من نشاط بعض الخلايا في نظام جهاز المناعة وأن التغيير في أهداف الحياة أيضاً ترفع من نشاط المناعة حيث درسوا مجموعة من الناس وبحثهم للمعنى في حياتهم وذلك بعد المرور بحدث مُرهق. فوجدوا أن ذلك يرفع من جهاز المناعة، حيث تم فحص عينة دم منهم، وتم متابعتهم على مدى شهر، وأيضاً متابعة خلايا جهاز المناعة، وقد أفادوا بأن من اكتشف معنى لحياته من أفراد العينة، زادت المناعة لديه (Medical Society Newsletter, 2003).

قدم "فيكلان وبولجر ٢٠٠١" دراسة بعنوان "معنى المهني المرتبط بعلاج المرض" وتكشف الدراسة عن أن الإنسان عندما يمر بأزمة شخصية، يتجه إلى الأعمال ذات المغزى لاستعادة السيطرة، والرجوع للحالة الطبيعية لحياته. حيث تمت مقابلات نصف مقننة أجريت مع ثلاث نساء شخصت بسرطان الثدي وأخذن علاج كيماوي /اشعاعي /هرموني وعلى الرغم من أن هذه العلاجات قد تعيق النشاط والقدرة على العمل الروتيني اليومي، فقد أظهرت النتائج وجود ارتباط بين فهم الفرد لذاته وكفاءته وبين الأعمال ذات المغزى، وقد وجد أن هذه الأزمة قد تتحدى قدرته على العمل والتي تعطى معنى للحياة . وقد وجد أنه يتم إعادة تكوين الشخصية وإعادة صياغة وبناء للنفس، وإعادة هيكلة النفس وتفوقها تفوقاً ذاتياً. ويرى (المصابون بالخطر) أنهم مازالوا بخير، فهم يستطيعون العمل والقيام بالأعمال وتؤيد نتائج الدراسات أن الارتباط بالعمل أو المهنة يزود من النشاطات التي تجعل الأفراد يشعرون بأنهم مازالوا بخير. هذا وقد استهدفت هذه الدراسة وصف لمعنى الارتباط المهني - محاولة فهم التغيرات لفهم النفس في وقت تشخيص المرض الخطير لنساء مصابة بالسرطان، واكتشاف العلاقة بين الارتباط المهني وفهم النفس. وكانت العينة: (٣) نساء شخصت بسرطان الثدي أعمارهم (٥١-٥٢-٥٦) أكملن علاجاً كيماوياً واثنتين منهن كان علاجهن اشعاعياً وكيماوياً.

وقد ظهرت من المناقشات أن "العمل = المعيشة" حيث يتذكر أفراد العينة أناس كانوا مصابين بالسرطان ولم يموتوا، وما زالوا منشغلا، ويقوموا بالعديد من الأنشطة. وقد تبين من المقابلة أن التشخيص المفاجئ يعزز مشاعر القلق والخسارة وهذه سببت عرقلة في بعض الأعمال الروتينية اليومية أثرت على فهمهم لأنفسهم فقد يشعرون كما لو كانوا حُكم عليهم بالسجن خاصة تحت العلاج الكيماوي. ولكن بعد

التصميم بإبقاء الحياة على نحو طبيعي فهم لا يسمح بأن يسيطر السرطان على حياتهم والتصميم على عمل الأشياء المعهودة لهم والسيطرة على المرض بدلاً من أن يسيطر المرض عليهم، وقد تبينت أهمية هذه الوظائف لإعادة بناء حياتهم والتكيف مع العمل وقد تبين أن الأفراد الذين يعيشون مع الأمراض المزمنة مثل السرطان سيطروا على حياتهم بتعديل أو بتخطيط أو إعادة تنظيم نشاطاتهم والخلاصة أن الأفراد يتجهون إلى تلك الوظائف ذات المغزى لإعادة إحساس السيطرة والحالة الطبيعية من خلال الارتباط المهني ذى المغزى ومن الرسائل التي تأتي إليهم من أنهم قادرون على العمل والاستمرار بتلك الوظائف بمستوى مرضى (Vrkljan & Polgar, 2001).

أجرى كل من "لورين وجين ١٩٩٥" دراستان تهدفان إلى فحص مدى تداخل مراحل الحياة مع خبره الأحداث الاجتماعية حاولت الدراسة الأولى الإجابة عن التساؤل التالي : هل الأحداث الاجتماعية التي تتزامن مع مرحلة الرشد المبكر لها معنى لدى الفرد عن تلك الأحداث التي يمر بها الفرد في مراحل حياته أو عمره أخرى ؟

وأجريت تلك الدراسة على عينه من مجموعات من السيدات الجامعيات وقد أسفرت نتائج الدراسة الأولى عن أحداث الحياة لدى أربع مجموعات من خمس أكذن أن خبرات مرحلة الرشد المبكر لها دلالتها وأهميتها مقارنة بمراحل العمر الأخرى وفي الدراسة الثانية . فحص مدى تأثير الخبرات التي تعرضن لها الفساد أثناء مرحلة الرشد المبكر مقابل مرحلة الرشد الأوسط على شخصياتهم ومستقبلهم وأوضاعهم بصفه عامه وقد أسفرت النتائج عن أن السيدات سواء اللاتي تعرضن لتأثير خبرات أحداث الحياة في أي المرحلتين (رشد مبكر / رشد أوسط) وجدن أن الظروف التي تعرضن لها كان لها معنى فانعكست على مستوى تعليمهن العالي . وأوضاعهن المهنية . و المستوى الاقتصادي المرتفع . فضلا عن ان بعضهن شغل مناصب عليا . وكن أكثر توكيديه . وثقه بالنفس في مرحلة أواسط العمر مقارنة بالسيدات اللاتي أدركن أن تلك الأحداث اقل قيمه (Lauren & Gail, 1995)

وفي دراسة "ديباتس وآخرون ١٩٩٥" عن خبرات معنى الحياة : مدخل كمي و كيفي مشترك هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين أوجه معنى الحياة و علامات الصحة النفسية وذلك من خلال تصميم كمي وكيفي مشترك وقد بلغ قوام عينه الدراسة (١٢٢) طالبا . حيث تم تحليل مضمون استجاباتهم لسؤال مفتوح عن خبراتهم الشخصية المرتبطة بمعنى الحياة وقد أسفر التحليل عن أن هناك انسجام بين

استجابات المفحوصين و بين الظاهرة التي تم عرضها في أدبيات التراث . وقد ارتبط المعنى ارتباطاً قويا مع الاحتكاك بالذات . والآخريين . والعالم . بينما عدم وجود معنى ارتبط بحالة من الاغتراب عن الذات والآخريين . والعالم . وقد ارتبطت قائمه أمنيات الحياة وتطلعاتها **the life regard index** بعد الصحة النفسية وقد ارتبط تغير المشاعر سواء كانت ايجابية أم سلبية بأمنيات الحياة الايجابية وكما تم . فان المواجهة الفاعلة مع أحداث الحياة الضاغطة- في الماضي - كان مرتباً بالإحساس بوجود معنى في الحياة و ذلك كما تم قياسه بقائمه أمنيات الحياة و تطلعاتها (debats,et.,al, 1995)

قدم شارون (1997) دراسة بعنوان "دراسة فيومولوجية للمعنى في الحياة لدى المتحررين من مرحلة الراشد المتأخر" كانت هذه الدراسة تشرح خبرات المعنى لدى الراشدين (رشد متأخر) والذين لديهم خبرات لمعان انتحارية في حياتهم اختبرت عينة قوامها (11) تتراوح أعمارهم من (64-92) وقد اختبروا من مرضى الوحدات النفسية. وقد كانوا يأخذون علاجاً من الاكئاب والأفكار الانتحارية، هذه العينة أُجريت بها اختبارات مقابلة عن المشاعر الانتحارية. وقد حلت البيانات مستخدمة التحليل الهرموني الذي اشتمل على توضيح ثلاثة أفكار رئيسة لسمات البناء الأساسي لموضوعات خبرات المعاني للعينة. وصنفت هذه الموضوعات تحت موضوعات العزلة والموضوعات التي اتسمت بانقطاع الصلات بكل من الأفراد والأنشطة والخبرات ذات المعنى. والسؤال في المعنى في الحياة للعينة لم ينعكس فقط على خبرات غياب المعنى ولكن أيضاً عن وجهة النظر لغياب المعنى. وقد كانت القصص التي قدموها معتمدة على نظرقم في الكبر، الانتحار، الشعور بأن الحياة ليس لها معنى أو غرض (Sharon, 1997)

يدعم هذا البحث فكرة أن أحداث الحياة المرهقة يمكن أن تكون محفزة لتغيرات نفسية إيجابية تكون لها تأثير مفيد على الصحة الطبيعية بشكل عام. حيث قام الباحثون بتقييم المعالجة الإدراكية واكتشاف المعنى من خلال مقابلات أجريت مع (40) رجل يحملون فيروس "HIV" الإيدز. متوسط أعمارهم (39, 4) وكانوا قد فقدوا صديقاً مقرباً بهذا المرض، وقد عرفت المعالجة الإدراكية بأنها: عملية تنشيط تستدعي للأفكار والمشاعر ونتائجها على الحياة والمستقبل بينما اكتشاف المعنى عرف على أنه: عملية تغيير رئيسي في أولويات القيم أو المنظور (الرؤيا) رداً على الخسارة الحادثة وقد تم متابعة الحالات على مدى تسع سنوات ووجدوا دلالات على أهمية اكتشاف المعنى والمعالجة الإدراكية في هذا الموضوع وهنا تشير الدراسة إلى أن الأفراد الذين يكتشفون إحساساً إيجابياً من المعنى في حياتهم الخاصة بعد حادث

مؤلم يمكن أن يظهرها تغيرات إيجابية ليس من على المستوى النفسى ولكن أيضاً على مستوى الصحة
والمناعة. (Edower,et.al,1998)

درس نيتشولسن وآخرون (١٩٩٤) دراسة بعنوان " العلاقة بين المعنى فى الحياة وتعاطى
المخدرات: دراسة استرجاعية" فقد ساعدت هذه الدراسة الاسترجاعية على مقارنة المعانى الشخصية فى
الحياة بين مجموعة تتكون من (٤٩) فرداً متوسط أعمارهم (٢٩,٤) سنة يأخذون علاج من إدمان العقار
فى أقسام داخلية، ومجموعة ضابطة لا تتعاطى المخدر متوسط أعمارهم (٢٩,٢) سنة. وقد أجابت كل
العينة على مقياس: الغرض من الحياة، وبروفيل الاتجاه نحو الحياة وقد أظهرت النتائج أن المرضى
الداخليين مدمنى العقار لم يمن المعنى فى الحياة متبلور وواضح لديه. وتقتصر النتائج أن علاج الإدمان
وبرنامج الإصلاح الأولى يجب أن يأخذ فى اعتباره قضايا معانى الحياة فى استراتيجيات التدخل
(Nicholson, et.al,1994).

وفى دراسة "دولاوريس وآخرون ١٩٩٤" والخبرات النفسية والروحية والصحة الجسمية و
النفسية ومعنى الحياة فحص مع تأثير الخبرات غير السوية على حياة الأفراد و بصفه خاصة على صحتهم
الجسمية و النفسية تكونت عينه الدراسة من (١٠٥) ممن تراوحت أعمارهم بين (١٧-٤٧) طبق عليها
استخبارات تمدنا بمعلومات عن الخبرات غير سويه، وأيضاً مقياس الصحة النفسية والصحة المرتبطة
بالذات (self related health) ونمط الحياة الصحى والمعنى فى الحياة والخبرات النفسية والخبرات
الفائقة. وأعراض الفص الصدغى. والطموح. وقد أدلى (٥٩%) من عينه الدراسة بخبرات نفسية وتبين أن
هذه النسبة من أفراد العينة يميلون لأن يكون لديهم إحساس زائد لمعنى الحياة، كما أسفرت الدراسة عن
ارتباط الخبرات غير سويه . كما تبين ارتباط المعتقدات الروحية و الأفكار الإبداعية الفنيه ايجابيا بما يدلى به
أفراد عينه الدراسة من خبرات شاذة غير سويه (Dolores,et.,al,1994) .

قام دانيال وآخرون (١٩٩٤) بدراسة بعنوان " معنى الحياة و السلوك اللاجتماعى والسلوك
المؤيد للمجتمع لدى المراهقين فى السياق الصينى" حيث طبقت الصورة الصينيه من مقياس الغرض من
الحياة (C-PIL) على عينة قوامها (٧٩٠) من طلبة المدارس الثانويه بالصين ممن يتراوح أعمارهم بين
(١١-١٩) سنة ومعهم مؤسسات أخرى لتقويم السلوك الاجتماعى و السلوك المؤيد للمجتمع، وأظهرت

النتائج أن مقياس الغرض من الحياة وبنوده الفرعية: نوعية (الوجود) الحياة - الغرض من الوجود (الحياة) ارتبطاً جوهرياً بكل مقياس السلوك الاجتماعي والسلوك المؤيد للمجتمع، كما أن العينة التي حصلت على أعلى الدرجات على مقياس الغرض من الحياة أظهرت سلوكاً لا اجتماعياً أقل وسلوكاً مؤيداً للمجتمع بصورة أكبر وتوجهه اجتماعياً أكثر. ويمكن اعتبار المقياسين الفرعيين نوعية (الوجود) ، والغرض من الوجود أكثر تنبأً لمقياس السلوك الاجتماعي و السلوك المؤيد للمجتمع. هذا وقد اتسقت النتائج مع فكرة فرانكل (١٩٥٥-١٩٥٩) من أن المعنى في الحياة مرتبط بالأغراض السيكولوجية كمؤشر للسلوك الاجتماعي ، كما اقترحت النتائج أن الغرض من الحياة يرتبط مع السلوك الايجابي الاجتماعي كمؤشر للسلوك الاجتماعي الايجابي.(Daniel ,et,al.,1994)

شرح "جلوريا" ١٩٩٤ في دراسة بعنوان "معنى خبرات الحياة الضاغطة" لدى عينة مكونة من (١٤) طفل يتراوح أعمارهم من (٩-١١) سنة مستخدمة النهج الفينومولوجي .وقد حلت البيانات من المقابلات المسجلة على شرائط سمعية مستخدمتاً المنحنى المنطقي لجورجي (١٩٨٥)وقد صنفت العينة (١٧) فئة من المواقف والتي ركزت داخل ثلاثة أبعاد : الشعور بالفقد -الشعور بتهديد الذات - الشعور بالانزعاج. وقد أشارت العينة أن الخبرات التي ترتبط بالفقد كانت أكثر تأثيراً في حياتهم كما ظهر من تحليل المقابلات تكرارات المواقف المرتبطة بمشاعر التهديد ومشاعر الانزعاج في حياة الأطفال.(Gloria,1994)

درس "كيركالدي وبوبي" ١٩٩٣ دراسة بعنوان "معنى الحياة والموت: الفروق الفردية" حيث تم شرح التأثير الذي يمكن أن تحدثه متغيرات النوع والشخصية في إدراك الحياة والموت بالإضافة إلى الجانب الفيزيقي (البدني) على اعتبار أنه يعكس الجانب الانفعالي ، والمقاييس الموجهة.وقد أجابت العينة المكونة من (٢١) رجالاً، و(٢٥) سيدة على اختبار أيزنك المعدل (EPQ)المتضمن مقاييس الانبساط ،والعصاوية ،والذهانية. كما طلب منهم تصنيف مفاهيم الحياة والموت كيف يرونها: من حيث الحركة والدينامية - والطاقة (الحيوية) - والسرعة - والقوة . وقد كانت رؤية الرجال للحياة مختلفة عن رؤية النساء، حيث كانت الحياة تعنى بالنسبة للرجال أكثر امتلاءً بالحركة والطاقة عن السيدات (Kirkcaldy &Pope 1993).

درس جون ووليام (١٩٩٢) دراسة بعنوان " العلاقة بين السلطة (المرجع) الشخصية في نظام العائلة واكتشاف المعنى في الحياة" حيث لاحظ طبيعة العلاقات بين الفرد الاصلى في العائلة واكتشاف المعنى في الحياة. فقد قيست العلاقات الداخلية العائلية باستخبار السلطة الشخصية في نظام الأسرة وقيس المعنى في الحياة بمقياس بروفيل الاتجاه نحو الحياة المعدل، وذلك على عينة قوامها (١٥٥) يتراوح أعمارهم من (٢٣-٦١) سنة وقد ارتبطت الدرجات على البنود الفرعية على كلتا الأداتين، من نتائج سبع علاقات إحصائية دالة. (Jon&William,1992)

لاحظت كل من "سارا وكارين" ١٩٩٢ في دراسة بعنوان "ملاحظة التغيرات في معاني الحياة الذى يتبع الفقد" حيث فحص العوامل الايجابية للفقد لدى (٤٩) من الأفراد تعليم تحت الجامعى وممن مر بخبرات فقد أحد الأفراد من عائلتهم بالموت وقدم إليهم مقياس للأسى المرتبط بالضغط ومعاني الوجود كما أجابوا على أسئلة مفتوحة النهايات والتي تعطى مؤشرات على ما يحدث من تغيرات على المعتقدات فى الله وفى أهداف الحياة التى تتأثر كنتيجة لهذه الخبرات. وقد ظهرت علاقات ذات دلالة بين الأسى ومعاني الوجود. وقد أقر معظم أفراد العينة بحدوث تغيرات إيجابية فى أهداف الحياة. وكان لديهم معاني للوجود (للحياة) عالية وذات دلالة عن الذين أقروا بحدوث تغيرات سلبية فى أهداف الحياة. كما أظهر الذين مروا بخبرات التغير السلبية والإيجابية فى المعتقدات أعلى على مقياس الأسى من الذين لم يظهرُوا تغيرات. واقترحت النتائج أن التغيرات الإيجابية المصاحبة للفقد وحتى الأسى نفسه قد يكون قوة دافعة للنمو على المستوى الشخصى. (Sara&Karen1993)

وفى دراسة "هارلو، ونيوكمب (١٩٩٠)" بعنوان "نحو نموذج متدرج للمعنى والرضا عن الحياة " تبين وجود علاقة بين ضغوط أحداث الحياة وبين تعاطى المواد المخدرة من حيث أنها تتعود إلى ضغوط أحداث الحياة والتي تعود إلى عدم التحكم والبط، وبالتالي تؤدي إلى الشعور بفقدان المعنى للحياة والذى يأتي من تحقير الذات "Self Derogation" والتفكير فى الإدمان (Harlow&Newcomb1990).

قدمت "هارلو" مع آخر (١٩٨٦) دراسة بعنوان "الاكتئاب وتحقير الذات وتعاطى المواد (العقاقير)، وفكرة الانتحار : نقص الغرض فى الحياة كعامل وسيط " حيث وجدوا تدعيماً للنموذج المقدم منهم والذى استخدم من أعمال كل من "كابلين Kaplan" و"فرانكل Frankl" والذى يعتبر الاكتئاب وتحقير الذات مؤشراً لنقص الغرض من الحياة للرشد المبكر. كما وجدوا أيضاً أن الغرض من الحياة كما يقاس بمقياس PII يعتبر عاملاً وسيطاً بين تعاطى المواد (الاعتماد على العقاقير المخدرة)

والاكتئاب لدى السيدات، وبين الانتحار وتحقير الذات لدى الرجال. كما وجدوا أن الاكتئاب وتحقير الذات يمكن أن يقود إلى نقص في الغرض من الحياة. وتبين لهم أيضاً أن الغرض من الحياة عامل وسيط بين الاكتئاب والانتحار وتعاطي المواد المخدرة، وهذا منبئ قوياً للإدمان (Harlow & Newcomb, 1986)

ب/ ١ تعقيب على المحور

تركز الدراسات في المحور السابق على أهمية الخبرات التي يمر بها الإنسان إيجابية كانت أم سلبية، على المعنى في الحياة. ويكون ذلك على المستويين: مستوى تكوين المعنى، ومستوى فقد المعنى. فلا يمكن لدارس معنى الحياة يابى حال من الأحوال أن يغض النظر عن دراسة الخبرات في حياة الإنسان وأهميتها في تكوين أو غياب المعنى.

وتختلف الخبرات والأحداث ودرجة تأثيرها على الإنسان، باختلاف المرحلة العمرية التي يمر بها فالحدث الواحد يمكن أن يكون له تأثير مختلف على نفس الفرد من مرحلة عمرية لأخرى. ولكن هذا لا يلغى تأثير عوامل الوراثة في المعنى وتكوينه. فتؤثر هذه العوامل على مزاج ونضوج شخصية الفرد.

ووجود المعنى يرتبط بالخبرات التي تنتج من احتكاك الذات مع الآخرين والعالم، وبالعلاقات وكيفية إدراكها. وغياب المعنى يرتبط بالعزلة مع النفس والآخرين وتتأثر خبرات المعاني بالخبرات التي تنتج من أحداث الحياة الضاغطة كالشعور بالتهديد أو الفقد أو الانزعاج، كما أن خبرات العلاقات في العائلة لها دور مؤثر في اكتشاف وتكوين المعاني لدى الأفراد، وترتبط الخبرات الغير عادية بالمعنى في الحياة كما أن السلوك الاجتماعي وضد الاجتماعي يرتبط بالغرض من الحياة لدى الفرد

كما أظهرت دراسات المحور السابق مدى تأثير الأحداث الإيجابية والسلبية على حياة الإنسان بشكل عام، وبشكل خاص على معنى الحياة. ومعنى الحياة يتأثر بالأحداث الضاغطة فقد يحدث فقد أو غياب للمعنى، أو أن يحدث تعديل لمسارات المعنى إلى مصادر أخرى. وبمعنى آخر تغير الأساليب والطرق التي يحقق بها الفرد المعنى ودارس معنى الحياة لا بد وأن يأخذ في اعتباره ما يلي:

ب/ ١/١ مرور الإنسان بأحداث الحياة الإيجابية يقوى من نشاط جهاز المناعة لديه. وبالتالي يقلل من احتمالات الإصابة بالأمراض وبالتالي يمكن الاستفادة من هذه النتيجة في التدخل العلاجي مع الحالات وتكون ضمن استراتيجيات العلاج.

ب/٢/١ مرور الإنسان بالأحداث الضاغطة قد يكون له تأثير إيجابي على الإنسان على الإنسان حيث يمكن أن يكتشف معاني جديدة. وأيضاً قد يكون سبب في حدوث غياب المعنى في الحياة والذي قد يؤدي إلى حدوث بعض الاضطرابات، التي تصل بالإنسان إلى حد إزاء ذاته: كإدمان العقاقير والانتحار والشعور بالنقص والإحباط.

ج) المحور الثالث: معنى الحياة بعض المتغيرات الشخصية

درس ريان وديسي (٢٠٠٤) دراسة بعنوان "تجنب الموت أو الارتباط بالحياة الراجع للمعنى والثقافة: تعليق على بيزتشنسكي وآخرين" ويعرض ذلك من خلال نظرية إدارة الذعر (الخوف) **Terror management theory** والتي تؤكد على أن تقدير الذات يتضمن إحساس الفرد بالمعنى والأهمية، مما يساعده بشكل أساسي على مقاومة فكرة الموت ويدعم لديه فكرة الارتباط بالحياة. يفترض المؤلفين الحاليين أن تقدير الذات الحقيقي ينبع أساساً من الرضاء المستمر عن إشباع الحاجات، والقدرة على الحكم الذاتي، وليس فقط من مجرد مقاومة القلق أو أفكار الموت التي تمثل تحدي هائل لوجود الإنسان. ويقرر الأفراد بأن وجود المعاني والاعتقادات لديهم من الأسباب التي تجعلهم يرتبطون بالحياة (Ryan&Deci, 2004).

بحث ميلا (٢٠٠٣) العلاقة بين سمات الشخصية وبناء معاني الكلمات التي يستخدمها الأفراد في حياتهم ومستوى القدرات المعرفية وذلك في دراسة بعنوان "العلاقة بين بناء الشخصية وبناء معاني الكلمات والقدرات المعرفية دراسة لميكانزمات الثقافة للشخصية" حيث درس عدد (٩١٢) من الرجال يتراوح أعمارهم من (١٧-٦٨) سنة، وقارنوا بين الأفراد الذين يستخدمون مصطلحات المفاهيم العلمية للتفكير في حياتهم اليومية والذين لا يستخدمونها، ومدى تأثير ذلك على مقياس أبعاد الشخصية الخمسة، بافتراض أن مقياس عوامل الشخصية يتأثر بالعامل الثقافي لبناء المعاني. والدراسات الحديثة تدعم فكرة أن عوامل الشخصية الخمسة لها جانب بيولوجي. وأن الدراسات التي تنادي بعالمية الإنسان تعاني من مشكلات عند تحليل بياناتها. وقد أثبتت بعض الدراسات أن من ٢٠% إلى ٥٥% من تباين أبعاد الشخصية ترجع إلى مصادر وراثية، ونفس الدراسات أثبتت أن جزء من تباين العوامل تعود إلى عوامل غير جينية من حيث

أن الكلمات في المصطلحات اليومية تسجل معلومات عن ملاحظات الأحداث في الحياة اليومية، كما ترجع إلى الخبرات الحسية وأشياء خارجية. (Mela,2003)

اختبر "برينت وريتشارد" ٢٠٠٠ دراسة بعنوان: "الطموح والميول العريضة (الكبيرة): التفاعل بين سمات الشخصية وأهداف الحياة الرئيسية" العلاقة بين سمات الشخصية وأهداف الحياة الرئيسية والتي أعدت لتشتمل على أهم مجالات الحياة، وذلك لدى عينة قوامها (٦٧٢). واستخدم الباحثان كلاً من الإجراءات النظرية والتجريبية لتنظيم أهداف الحياة إلى مجموعات تتضمن أهداف (اقتصادية - جمالية - اجتماعية - علاقات - أمنية - لذية - دينية) وشكلت مجموعات الأهداف الناتجة تصنيفاً تمهيدياً من الوحدات المستندة على مجالات من القيم الأساسية المحددة في التراث. وقد اختبر المؤلفون بين الجنسين في كل هدف مصنف وعلاقته بالفروق الفردية على أبعاد العوامل الخمسة للشخصية وعلى النرجسية. وقد كان البرفيل الشائع والمصاحب للأهداف الرئيسية للحياة هي الانبساطية المرتفعة، والطيبة المنخفضة والنرجسية (e.g., Narcissism)، كما لم ترتبط العصابية جوهرياً بالأهداف الرئيسية للحياة. وقد أكدت النتائج التوقعات التي اشتقت من البحث السابق ومن نظريات التحليل الاجتماعي والنرجسية (Brent&Richard, 2000).

قام "زوبير" (١٩٩٩) بدراسة بعنوان "العلاقة بين معنى الحياة والصحة النفسية" وكان الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو إضافة وتأكيد النتائج المتعلقة بالعلاقة بين الحياة أو غيابها ومدى ظهور أعراض مرضيه لدى عينه غير إكلينيكية بلغ قوامها ٩٢ طالبا جامعية، وكان الغرض الخاص لهذه الدراسة يتعلق بارتباط موجب جوهري بين معنى الحياة والصحة النفسية بصرف النظر عن طبيعة الأعراض المرضية وينبغ هذا الغرض من المنظور الوجودي الخاص بالأمراض النفسية والذي يعد معنى الحياة بمثابة عنصر حيوي في معنى حياة الفرد ومن ثم معنى لصحة النفسية وقد طبق على عينه الدراسة عدد من المقاييس من اختبار الفرض من الحياة (PLT) مقياس مينيسوتا متعدد الأوجه. والمقياس الفرعي العصابية من اختبار ايزنك للشخصية وقد أسفرت التحليلات الإحصائية ومنها معامل الارتباط على نتائج تؤكد على ارتباط معنى الحياة بنطاق واسع من الفئات المرضية بما فيها العصاب بصفة عامة (Zubair,1999)

فحص "رامانايا" مع آخرين (١٩٩٧) في دراستهم بعنوان "الرضا عن الحياة ونموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية" صحة الفرض التالي: يختلف الأفراد الذين يشعرون بالسعادة عن الأفراد

الذين لا يشعرون بالسعادة في بعض متغيرات الشخصية، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٤٥) طالباً بواقع (١١١) ذكراً، ١٣٤ أنثى، واستخدم في قياس ذلك مقياس عوامل الشخصية الخمسة (العصاوية، والانبساط، والفتوح Openness، والطيبة Agreeableness، ويقيظ الضمير Conscientiousness)، واختبار الرضا عن الحياة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن المجموعات التي شعرت بالرضا والسعادة اختلفت عن المجموعات التي لم تشعر بالرضا أو السعادة في بروفيل الشخصية، ومن ثم فقد تحقق فرض الدراسة. (Ramanaiah ,et.al.,1997)

راجع إيمونز وبوفارد (١٩٩٧) في دراسة بعنوان "إسهام الجهد الشخصي للأفراد في السعادة والمعنى في الحياة" حيث راجع البحوث التي أجريت في تراث اللغة الانجليزية عن الأهداف الشخصية والشعور النفسي بالسعادة. وقد وصف الاسهام الشخصي للشخصية والتنظيم البنائي لفئات للأهداف والسعادة. وقد اعتبرت الأهداف الحياة الروحانية، وإعلاء الذات مؤشراً خاصاً للسعادة كما تم اختبار القضايا الاكلينيكية والارشادية التي درست للأفراد في البحوث (Emmons&Bouffard,1997).

درس كل من "برادلى وجانيت ١٩٩٧" دراسة بعنوان "معنى الحياة والمتعلمون الكبار : عنونة القضايا الاساسية عبر التفكير النقدي والتدريس" اختبروا تعريف معنى الحياة ورأوا أن المفهوم يفهم أكثر عندما ينظر إليه من خلال الأنشطة وخبرة الأفراد عن العالم والتي تتطلب منهم أن يكونوا معاني من الخبرة واستخلاصها من الافتراضات الأولية وقد وجد أن الخبرات التي تتحدى الافتراضات الأساسية للمتعلمين القدامى تستخدم كمثال لشرح صنع المعاني بواسطة الراشدين الكبار. صنع المعاني تقارن بالمنظور التحولى الذى يكون ثابت في الإطار النظرى لمناقشة الطرق التي يعنونون بها المعاني في الحياة في الخبرات التعليمية. الأساليب التي تدرس التفكير الناقد عرفت كطرق تعليمية مؤثرة لتسهيل المنظور التحولى والتي تقترح طرق مفيدة لعنونة المعاني في الفرص التعليمية للمتعلمين الكبار (Bradley&Janet,1997).

وفي دراسة "لويس" ١٩٩٦ "المعنى في الحياة : الارتباط الاكلينيكي وقوة التنبؤ" تم فحص الارتباط الاكلينيكي لبناء المعنى في الحياة كمنحى لتقييم القدرة على التنبؤ لدى (١١٤) مريض يتراوح عمرهم من (١٨-٤٢) سنة. والتنبؤ بشكل عام عن الشعور بالسعادة وتأثير ما بعد العلاج وقد ظهرت الدراسة أن فكرة المعنى في الحياة : ١- تتأثر بكلاً من العوامل الايجابية والسلبية للشعور بالسعادة. ٢- أنها تعود إلى التحسن خلال العلاج النفسى. ٣- سيكون متنبأً لنتيجة العلاج يعتمد على العلاج القبلى

للمشور بالسعادة . وقد كانت النتائج ليست فقط مدعمة لارتباط الاكلينيكي لمفهوم المعنى في الحياة ولكن أيضاً أيدت صدق التكوين لقائمة تطلعات الحياة. التعليمات صممت لتقيس الارتباط بالبناء. وقد كانت الخلاصة أن المعاني المهمة في الحياة ترتبط أكبر باعتبارات علاجية وعلمية. (Louis,1996)

قدم "كاريل" ١٩٩٦ دراسة بعنوان فقدان المعنى في الحياة والشخصية درس فيها العلاقات بين مقياس اختبار المعنى (لـ لو كاس ١٩٩٦) استخدم عينة قوامها (١٣١) من الرجال والسيدات الأسوياء التشيكيون البالغون يتراوح أعمارهم من ٢٠-٢٤ عاما (طلاب الطب). وقد قيست العلاقة بين فقدان المعنى في الحياة وأبعاد الشخصية المختلفة. استخدمت مقياس مقياس الذكاء، واستخبار الشخصية متعدد الابعاد (اعداد كولنجير ١٩٩١)، واستخبار أيزنك للشخصية (إعداد أيزنك وايزنك ١٩٩١) وقائمة التقدير الشخصي الداخلي. (Karel,1995)

درس "بيتر وجيرج" (١٩٩٥) دراسة بعنوان "تحقيق الذات والتنوع والمعنى في الحياة" حيث بنى على فكرة ماسلو عن تحقيق الذات ومفهوم التنوع في سبيل تحقيق الذات التي تأكدت بمحاولات دي فور وابيرسول اللذان وظفا أنماط المعاني في الحياة والتي من الممكن أن تكون قد أثرت أول محاولة للمنحنى الأول الذي يصنف التنوع الكبير لأنماط تحقيق الذات. والمنحنى البديل لماسلو هو التوقع بأن درجة التنوع والملاحظات "تحقيق الذات للكبير مثلها مثل الصغير"، كما طورت فكرة التنوع أيضاً بالأخذ في الاعتبار تضمينات حاجات ماسلو الهرمية والمعنى في الحياة وفكرة المعاناة والتنوع في الطفولة، كما طور التنظير الخاص بتحقيق الذات والذي جعل المسافة بين ظلمة المعاناة لتحقيق الذات وعدد أكبر من الخبرات التي تفيد في ذلك. (Peter&Greg,1995)

قدم "موك وإيفي" (١٩٩٤) دراسة بعنوان "علاقة الرضا عن الحياة وسمات الشخصية" حيث قدم استخبار تقرير الذات إلى (٨١٨) رجلاً و(٤٠٩) سيدة استراليين يتراوح أعمارهم من (١٧-٢٤) سنة. ليقاس القيم المنبئة بتقدير الذات، الاكتئاب، وجهة الضبط، سمة الغضب، التدخين، رد الفعل السيكولوجي، وارتباط العمر بالرضا عن الحياة، وأظهرت النتائج التي اعتمدت على تحليل الانحدار دلالتها كمنبئات على الرضا عن الحياة فيما عدا رد الفعل السيكولوجي (psychological reaction). وقد كان أعلى ارتباط بين متغيرين الرضا عن الحياة وتقدير الذات. كما شغل متغير تقدير الذات والاكتئاب وسمة الغضب ووجهة الضبط والتدخين ٣,٢٦% من حجم التباين الكبير للرضا عن الحياة وذلك بطريقة

"stepueise" وقد تأثر كل من تقدير الذات والاكتئاب بمستويات الرضا أكثر من باقى المتغيرات الأخرى. (Mook&Effy.,1994)

درس " بولككينين" ١٩٩٤ " دراسة بعنوان "السيطرة الشخصية على النمو وتكوين الهوية والتوجه نحو المستقبل كمكونات للتوجه نحو الحياة" حيث درس مكونان من توجه الحياة الأول: التوجه الإيجابي (Positive Orientation PO) والذي يتضمن الإدراك الذاتى للضبط الشخصى على النمو، والتقييم الإيجابي للمستقبل، وتحقيق الهوية. والثانى: التساؤل المدفوع (Motivated Questioning MQ) والذي يتكون من التوجه المدفوع نحو المستقبل وعدم الرضا مع الإنجاز الحالى استخدام منهج توضيح مقابلة حالات الهوية - مقياس الضبط الشخصى والمقابلة شبه المقننة. وذلك لعينة قوامها (١٤٥) رجلاً و(١٤٢) سيدة فى عمر (٢٦) سنة. وقد تبين من الدراسة أن التوجه الإيجابي للمستقبل والتساؤل المحفز كانا مصاحبين لمتغيرات أخرى متضمنة فى التوظيف السيكولوجى المتوافق كالشعور بحسن الحال الشخصى، والمدى الواسع من الأهداف، والقبول الاجتماعى والغايات الاجتماعية البناءة والدراسات التى أجريت حول النجاح المدرسى للأعمار فى المدى العمرى من (٨ - ١٤)، كما أن المستوى الاجتماعى الإقتصادى أسهمت فى مكونين من مكونات توجه الحياة لدى النساء أكثر من الرجال. وكان توجه الحياة لدى الرجال أكثر اعتماداً على المتغيرات الحالية كانت المتضمنة فى التوظيف النفسى المتوافقى (Pulkkinen,1994).

درس تايلور وإبرسولى (١٩٩٣) معنى الحياة لدى الأطفال. وذلك فى دراسة بعنوان "المعنى فى حياة الطفل الصغير" حيث يقول أننا نستطيع أن نختبر ما لدى الأطفال من معانى شخصية فى حياتهم عندما نحدد له أهم المعانى فى حياته. (Taylor , et,al 1993)

درس "ماجنيوس وآخرون" (١٩٩٣) دراسة بعنوان "الانبساط والإنطواء كمنبئ عن أحداث الحياة الموضوعية" وذلك فى دراسة طويلة لمدة أربع سنوات لدراسة العلاقة بين الشخصية وبين أحداث الحياة. وقد بدأت الدراسة عام ١٩٨٦ وحتى عام ١٩٩٠ على عينة قوامها (١٣٦) منهم (٨٥) من الإناث و(٥١) من الذكور. تم استخدام مقياس (NEO) من إعداد "Costa&McCrae,1985" والذي يقيس أبعاد الشخصية الخمسة: الانبساط، العصائية، النفتح على الخبرة، الوعى والطيبة. كما تم قياس تغيرات الحياة بقائمة أحداث الحياة المأخوذة من قائمة آخر الأحداث من إعداد "Henderson.byrne&Duncan-Jones.1981" ومقياس تقدير التوافق الاجتماعى من

إعداد "Holmes&Rahe,1967" بالإضافة إلى مسح خبرات الحياة من إعداد "Sarason,Johnson&Siegel,1978". وعلى الرغم من أن التراث العلمي لم يؤكد وجود واقعي يتعلق بوجود علاقة بين الشخصية وأحداث الحياة الموضوعية إلا أن الدراسة الحالية وجدت علاقة بين الشخصية وأحداث الحياة الموضوعية. فكان الانبساط منبئ للخبرات الإيجابية لأحداث الحياة الموضوعية بينما العصائية كانت متبأ للأحداث الأكثر سلبية. (Magnius,et,al., 1993)

درس "شيلى وكيرى" (١٩٩٢) دراسة بعنوان "فى العلاقة بين المعنى فى الحياة والشعور النفسى بالسعادة" حيث لاحظ العلاقة بين المعنى فى الحياة والشعور النفسى بالسعادة مستخدماً مقياس عديده للمعنى ، والأبعاد الإيجابية والسلبية للشعور بالسعادة . وذلك على عينة قوامها (١٧٩) من الأمهات متوسط أعمارهن (٦٩) وقد أجاين على استخبارات شملت على : قائمة الصحة النفسية ، والغرض من الحياة، وقد وجد ارتباط كبير بين معنى الحياة والشعور بالسعادة ، حيث ارتبط المعنى فى الحياة أكبر بالبعد الإيجابى من قائمة الشعور بالسعادة ، واقترحت النتائج أهمية الصحة النفسية للشعور بالسعادة (Shery & Kerry,1993)

قدم " نيمى " (١٩٨٧) دراسة بعنوان " معنى الحياة لدى تلاميذ المدارس الثانوية : إطار نظرى مع بعض النتائج الداخلية " حيث طبق الباحث مقياس الغرض من الحياة ودلالاتها لدى عينة من المدارس الثانوية بفنلندا قوامها (٣٦٤) طالب وطالبة . طلب منهم تقدير للقيم والاتجاهات مع تقديم دلالات لها . وصلتها بمعنى حياتهم . وقد استخلصت نتائج الدراسة والتي كانت متفقة مع نتائج فرانكل من أن القيم والاتجاهات من الموضوعات الحيوية التي ترتبط بمعنى الحياة . (Niemi,1987)

د/١ تعليق على المحور :

تعكس دراسات هذا المحور أهمية وارتباط العديد من متغيرات الشخصية بمعنى الحياة . وهذا أمر هام ، فإذا كان هناك أهمية للخبرات ولأحداث الحياة الإيجابية والسلبية لمعنى الحياة، فلا تظهر ولا تتضح قيمتها بدون شخصية الفرد التي تتفاعل مع كل هذه الخبرات والأحداث لتشكل المعنى أو تتسبب فى غيابها أو فى تغييره . حيث أن الإنسان هو الأساس وهو صاحب المعنى .

وقد أظهرت نتائج الدراسات فى المحور إرتباط المعنى وغيابه وأيضاً أهداف الحياة بالعديد من المتغيرات : كالسعادة ، ، سمات الشخصية (العوامل الخمسة : الانبساطية، الطيبة، ووجهة الضبط، والغضب،

وتقدير الذات، العصائية، بالإضافة إلى الرضا عن الحياة، والتدين، وعوامل التنشئة الأولى، والضغط
الذاتية، والخبرات ذات المعنى، ومدى تماسك الفرد، ونظرته للعالم، الاكتئاب، بالعصابات والمرض
النفسي.

د) المحور الرابع: العلاج بالمعنى

قدم محمد سعفان (٢٠٠٥) دراسة بعنوان "فعالية العلاج العقلاني الإنفعالي السلوكي والعلاج
القائم على المعنى في خفض الغضب كحالة وكسمة لدى عينة من طالبات الجامعة دراسة مقارنة" حيث
استخدم مجموعتين تجريبتين من طلبة السنة الرابعة من كلية التربية وطالبات دبلوم كلية التربية تفرغ من
جامعة الزقازيق، بلغ قوام المجموعة التجريبية الأولى من السنة الرابعة (١٢) طالبة يتراوح عمرهم الزماني
من (٢١,٥ - ٢٤) سنة. والمجموعة التجريبية الثانية كان قوامها (١٠) طالبات يتراوح عمرهم الزماني
من (٢٢ - ٢٦). وهدفت الدراسة إلى: التعرف على مدى فعالية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في
خفض الغضب (كحالة وكسمة) من خلال قياس الفروق في متوسطات الغضب في القياس القبلي والقياس
البعدي للمجموعة التجريبية الأولى. وتعرف مدى فعالية العلاج القائم على المعنى في خفض
الغضب (كحالة وكسمة) من خلال قياس الفروق في متوسطات الغضب في القياس القبلي والقياس البعدي
للمجموعة التجريبية الثانية. و المقارنة بين فعالية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي وفعالية العلاج القائم
على المعنى في خفض الغضب (كحالة وكسمة) من خلال قياس الفروق في متوسطات الغضب في القياس
البعدي للمجموعتين التجريبتين. والتأكد من بقاء درجة التحسن التي كان عليها أفراد المجموعتين عند
إنهاء الجلسات العلاجية، أو استمرار درجة التحسن بعد إنهاء الجلسات العلاجية، مع تحديد تأثير خفض
الغضب على أفراد المجموعتين أنفسهم وعلى الآخرين المحيطين بهم والمتفاعلين معهم، وذلك عن طريق
القيام بدراسة تتابعية. واستخدم الباحث برنامجين احديهما العلاج بالمعنى والآخر العلاج العقلاني برنامجاً
لكل مجموعة وكشفت النتائج على فعالية البرنامجين في علاج الغضب. (محمد سعفان، ٢٠٠٥)

قدم " صلاح فؤاد محمد مكاوي " (١٩٩٧) دراسة بعنوان " فاعلية برنامج للعلاج بالمعنى في
خفض مستوى الاكتئاب لدى عينة من الشباب الجامعي ،وقد استخدمت الدراسة عينة قوامها (٤٩٠)
طالباً وطالبة ،متوسط أعمارهم (٢١,٩) سنة ،وقد استخدم في الدراسة الأدوات : اختبار بيك للاكتئاب

- اختبار تقدير المعنى - برنامج للعلاج بالمعنى - اختبار تفهم الموضوع، واستخدام عدد من فنيات وأساليب العلاج بالمعنى مثل فنية القصد العكسي، وفنية إيقاف الإمعان الفكرى، وفنية التحليل بالمعنى، وفنية المسرحيات القائمة على المعنى، والحوار السقراطى، والارتجال، وفنية الوعى بالقيم، وفنية تباعد الذات، وفنية منهج القصة الرمزية، وفنية التركيز، وفنية تحسن الذات التعويضية، وفنية تعديل الإتجاهات. وقد أظهرت نتائج الدراسة فاعلية برنامج العلاج بالمعنى لهذه المرحلة العمرية. (صلاح مكاوى، ١٩٩٧)

درست " زينب العابدين العايش " (١٩٩٤) "فاعلية العلاج بالمعنى فى تخفيض بعض الاضطرابات السلوكية، بالإضافة إلى التعرف على المشكلات النفسية. وذلك على عينة قوامها (١٠٠) طالب وطالبة يتراوح أعمارهم من (١٨-٢١) سنة من مرحلة المراهقة المتأخرة، واستخدمت فى هذه الدراسة اختبار " MMPI " اختبار الشخصية المتعدد الأوجه، ومقياس إدراك المعنى، واختبار الهدف من الحياة، وبرنامج إرشادى يعتمد على فنيات العلاج بالمعنى، وفنيات الإرشاد الجمعى. وأظهرت النتائج أن القلق - العدوانية - الانطواء - الاضطرابات السلوكية التى تعاني منها عينة الدراسة، كما ظهرت فاعلية البرنامج المستخدم فى الدراسة فى تخفيض حدة الاضطرابات السلوكية لدى العينة. (زينب العايش، ١٩٩٤)

وجد إبراهيم محمود بدر (١٩٩٢) فى دراسة بعنوان " مدى فاعلية العلاج بالمعنى فى شفاء الفراغ الوجودى واللامبالاة البائسة لدى الطلبة الفاشلين دراسياً حيث استخدم عينة قوامها (٤٠) طالباً وطالبة من المتطوعين ويعانون من الفراغ الوجودى وبرنامج العلاج بالمعنى. وأوضحت النتائج فاعلية العلاج بالمعنى فى شفاء الفراغ الوجودى واللامبالاة البائسة للمجموعة التجريبية. (إبراهيم محمود بدر، ١٩٩١)

قدم " إسماعيل إبراهيم محمد " (١٩٩٠) دراسة بعنوان " دراسة تجريبية لأثر العلاج بالمعنى على خفض مستوى الاغتراب لدى الشباب الجامعى " وذلك على عينة قوامها (٤٠) طالب وطالبة، تم اختيارهم من بين عينة قوامها (٤٦٠) لخصولهم على أعلى الدرجات على مقياس الاغتراب للشباب الجامعى. حيث طبق عليهم مقياس الاغتراب للشباب الجامعى، واختبار البحث عن الأهداف المعنوية، واستمارة مقابلة شخصية، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة بين المجموعة التجريبية والضابطة فى اتجاه التحسن. (إسماعيل إبراهيم، ١٩٩٠)

١/٥ تعقيب على المحور

توضح الدراسات فى المحور السابق مدى أهمية المعنى فى حياة الإنسان فاكتشاف الإنسان للمعنى يخفض من حدة بعض الاضطرابات كالاكتئاب، والعدوان وسوء التوافق... الخ من الاضطرابات التى يكون

فيها الإنسان على درجة من الوعي، بمعنى أن العلاج بالمعنى يحتاج إلى طرفين متفاعلين: طالب العلاج والمعالج. وطالب العلاج لابد وأن يكون متفاعل لأنه هو الذي يكتشف المعنى وليس المعالج. وبالتالي فهناك أنواع من الإضطرابات لا يفيد معها العلاج بالمعنى.

قدمت الدراسات السابقة بعض الأدلة على فاعلية فنيات العلاج بالمعنى، لخفض مستوى الاكتئاب، والاعتراب، والفراغ الوجودي واللامبالاة، وخفض حدة بعض الاضطرابات السلوكية كالعدوانية لدى بعض العينات

هـ) تعليق عام على الدراسات السابقة

تم عرض الدراسات السابق في عدد من المحاور وكل محور تناول جانب من جوانب البحث في معنى الحياة والتي ترى الباحثة أهميته في البحث الحالي. وقد استفادت من الدراسات السابقة في صياغة فروض البحث الحالي ومن هذه النقاط ما يلي:

هـ/١ يتأثر معنى الحياة لدى الفرد بعوامل الوراثة والبيئة حيث تؤثر على مزاج ونضوج شخصيته كما تؤثر على تطوره الثقافي والانساني. كما تتوافق الأحداث الاجتماعية ذات المعنى مع الأحداث التي تحدث في مراحل العمر وخاصة البلوغ الذي يشهد تغيرات كثيرة وذات معنى.

هـ/٢ وجود المعنى يرتبط بالخبرات التي تنتج من احتكاك الذات مع الآخرين والعالم وغياب المعنى يرتبط بالعزلة مع النفس والآخرين وتتاثر خبرات المعاني بالخبرات التي تنتج من أحداث الحياة الضاغطة كالشعور بالتهديد أو الفقد أو الانزعاج، كما أن خبرات العلاقات في العائلة لها دور مؤثر في اكتشاف وتكوين المعاني لدى الأفراد، وترتبط الخبرات غير عادية بالمعنى في الحياة كما أن السلوك الاجتماعي وضد الاجتماعي يرتبط بالغرض من الحياة لدى الفرد

هـ/٣ يرتبط المعنى وغيابه المعنى وأهداف الحياة (تتضمن أهداف إقتصادية - جمالية - اجتماعية - علاقات - أمنية - لذية - دينية) للحياة بالعديد من المتغيرات: الشعور بالسعادة، ومدى تماسك الفرد، ونظرة للعالم، وسمات الشخصية (العوامل الخمسة: الانبساطية- الطيبة - النرجسية) الرضا عن الحياة، والتدين - والعمر - ووجهة الضبط - والغضب، وتقدير الذات، العصابية، وأحداث الحياة، التنشئة الاولى، والضغوط الذاتية، والخبرات

ذات المعنى - الاكتئاب - بالعصابات والمرض النفسى . كملا يمكن توظيف أنماط المعانى والتنوع فى الخبرات والمعانة فى الطفولة لتحقيق الذات .

هـ/٤ قدمت الدراسات السابقة بعض الأدلة على فاعلية فنيات العلاج بالمعنى ، خفض مستوى الاكتئاب ،، والاغتراب ، والفراغ الوجودى واللامبالاة ، وخفض حدة بعض الاضطرابات السلوكية كالعُدوانية لدى بعض العينات

هـ/٥ يؤدى غياب المعنى فى الحياة إلى حدوث بعض الاضطرابات النفسية ، وإدمان العقاقير ، الاكتئاب والانتحار والشعور بالأسى ، كما أن العلاقة سلبية بين الغرض من الحياة وإدمان المخدرات ، فهو يعتبر عاملاً وسيطاً بين تعاطى المخدرات والاكتئاب لدى السيدات وبين الانتحار وتحقير الذات لدى الرجال

هـ/٦ تحدث تغيرات فى معانى الحياة نتيجة للفقد الذى يحدث للفرد أى أن يفقد الفرد بالموت أو بغيره أحد المقربين إليه هذه التغيرات قد تكون فى الاتجاه الإيجابى أو فى الاتجاه السلبى . بمعنى أن يسبب الفقد تغيراً سلبياً على ما يحققه الفرد من أهداف أو العكس ، وأن يكون عاملاً دافعاً على النمو الشخصى . ويختلف الذكور والإناث فى تفسير معنى الموت .

هـ/٧ خبرات غياب المعنى تتكرر فى مرحلة المراهقة وترتبط بالخبرات التى تحدث فى الطفولة كما أنها أكثر حدوثاً فى المراهقة عن الرشد . وهذا الشعور بغياب المعنى قد يأتى من شعور الفرد بتحقير ذاته ومن أحداث الحياة الصاغطة وتعاطى المخدرات .

هـ/٨ الخبرات الانتحارية التى يمر بها الأفراد تكون نتيجة لغياب المعنى والأنشطة ذات المعنى فى الحياة أو الغرض منها ومن العزلة وانقطاع الصلات بالآخرين وقد يمرض الإنسان إذا لم يستطع الإجابة عن الأسئلة الخاصة بوجوده فى الدنيا .

هـ/٩ مفهوم معنى الحياة مفهوم مركب ومجرد وغامض فى بعض الأحيان لذلك فهو يحتاج إلى توضيح إذا أردنا قياسه لكل المراحل وخصوصاً فى مرحلة الطفولة .

هـ/١٠ معنى الحياة ينقسم إلى قسمين : الإطار العام للمعنى وبناء المفهوم وكيفية تحقيقه وله درجات في العمق . ولدراسة المفهوم لابد وأن تكون المقاييس تشتمل على أنماط للمعاني ، وطرق وأساليب تحقيق هذه الأنماط من المعاني. ويمكن أن نتكلم عن أبعاد معنى الحياة منها : المصادر، والاتساع ، والعمق والجوانب الوجدانية والمعرفية .

هـ/١١ تختلف أنماط المعاني ما بين :فئات العمر المختلفة من حيث النوع والكم ، حيث أظهر الشباب خبرات للمعاني أقل من الكبار بحكم السن . كما يختلف الأطفال والمراهقين في تقديرهم الذاتية عن معاني الحياة . كما تختلف ما بين الإناث والذكور فقد اختلف ترتيب المعاني فبينما كان المعنى الأول لدى الرجال هو أحداث العمل كان لدى الإناث مولد الأطفال . وأيضاً يختلف المعنى بين البيض والسود فبينما كان كانت المعنى الأول لدى البيض هو المعتقدات الدينية كانت لدى السود هو مساعدة الأطفال . كما يختلف المعنى بين الأفراد الذين يعيشون في المعاهد الدينية ومن يعيش خارجها.

هـ/١٢ فئات المعاني (الاجيائية والسلبية) : العمل - الحب - الزواج - مولد الأطفال - تحقيق الاستقلال - الانجاز الشخصي - الرضا - الحوادث - المرض - الانفصال - المستقبل - قوة الحياة - الحياة - الصحة - التعليم .

هـ/١٣ للمعاني مصادر مختلفة منها الخبرات التي يكونها الأفراد والأنشطة المرتبطة بالعالم ، والقيم ، والاتجاهات والدين وفلسفة الحياة والموت . الخ

(و) : فروض الدراسة :

١/و الفرض الأول

"يؤثر كل من العمر والنوع (ذكوراً/إناثاً) مستقلين ومتفاعلين في متغير معنى الحياة".

و/٢ الفرض الثانى

" يرتبط معنى الحياة بعوامل وسمات الشخصية " .

وينبثق من هذا الفرض العام أو الفرض الرئيس ثلاثة فروض نوعية وهى :-

و/٢/١ الفرض النوعى (١): " يرتبط معنى الحياة بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وبوجهة الضبط " .

و/٢/٢ الفرض النوعى (٢): " يرتبط معنى الحياة إيجاباً بكل من: التوكيدية، التوجه نحو الإنجاز، الميل للتدبر والتحكم، البحث عن الإثارة، وقوة الأنا " .

و/٢/٣ الفرض النوعى (٣): " يرتبط معنى الحياة سلباً بالعدوانية، الدوجماتيه، والوحدة النفسية " .

و/٣ الفرض الثالث

الإرشاد بالمعنى له تأثير فعال فى " تعديل الاتجاه السالب نحو معنى الحياة " .

ملحوظة: يعتبر الفرض الثالث بمثابة دراسة تشخيصية لحالة، حصلت على أقل الدرجات على مقياس معنى الحياة. وأجريت دراسة الحالة بهدف أساسى هو: دراسة العوامل التى أدت إلى عدم بلورة المعنى لدى الحالة. وأيضاً دراسة العوامل التى أدت بالحالة لاكتشاف المعنى. وعلى هذا فقد قامت الباحثة بجهد إرشادى مع الحالة للتأكد من جدوى تشخيصها ومساعدتها على اكتشاف وبلورة معنى حياتها.